من الدنيا همتهم ولا يتوجه الى غيرها نفقتهم الثابت فقرهم
وان كانوا اغنيا الظاهر ذلهم وان كانوا اعزا من الدنيا لا يشبعون
وعن طلبها لا يفترون تلاعبت بهم الاسباب وتفرقت بهم الاربار
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون لم يبق في قلبهم متسع لوعي الحكمة واستماع الموعظة
فقل ان ترفع اعمالهم او تزكوا احوالهم لان خوف الفقر سكن قلوبهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن الفقر قلبه قل ان يرفع له
عمل فيجب على المومن المعافا مما هم فيه داخلون والسلامة مما
هم فيه متصرفون والمتظهر مما هم فيه متدرسون ان يحمدوا
الله على ما خصه به من افضاله وانعم به عليه من نواله وقل اذا
رايتهم الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا كما انك اذا رايت مصابا في بدنه حمدت الله الذي
عافاك وشهدت ما انعم به مولاك عندك كذلك يجب عليك واحرى
ان تشكروا الله اذ عافاك من اسباب الدنيا والحرص فيها وابتلى
بذلك غيرك من غير ان تحقرهم بل اجعل عوض احتقارك
لهم رحمتك لهم عوض دعائك عليهم دعاك لهم وافعل بما فعل
العارف بالله تعالى معروف الكرخي رحمه الله فما فعله فهو عين
المعروف عن هو واصحابه على دخلة فراى اصحابه سمارية
فيها قوما هل لهو وفسوق وطرب فقالوا يا استاذ ادع الله
عليهم فرفع يديه وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في
الاخرة فقالوا يا استاذ انما قلنا لك ادع عليهم قال

انا

اذا فرحهم تاب عليهم ولا يضركم من ذلك شي فانصرفت السمارية
في الوقت الى البر ونزل الرجال ناحية والنساء ناحية وتظهر هو لا
وهولا وخرجوا تايبين الى الله تعالى فكانوا من زهادا وعبادا
ببركة دعوة معروف رضي الله عنه واذا نظرت الى اهل التخليط
والاساءة فاعلم انه محكوم عليهم بسابق العلم ونافذ المشية وان لم
تفعل خيف عليك ان تبتلي بمثل محنتهم وان تقطع كقطعتهم واسمع
ما قال الشيخ ابو الحسن الكرم المومنين ولو كانوا عصاة فاسقين
وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واهجرهم رحمة بهم لا تعزرا
عليهم وقال لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السما
والارض لحاظك بنور المومن الطايع ويكفيك في تعظيم المومنين
وان كانوا عن الله غافلين قول رب العالمين ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فانظر كيف اثبت لهم الاصطفاء
مع وجود ظلمهم مخرجا لهم من اصطفايته ولا من وراثة كتابه
اصطفاهم بالايمان وان كانوا ظالمين بوجود العصيان
فسبحان واسع الرحمة العظيم المنة واعلم انه لا بد في مملكته مما
عبادهم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع
الشفاعة وافهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون
حتى يستغفرون الله فيغفر لهم وقال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكباير من امتي وخارجل الى الشيخ ابي الحسن فقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)